دورة الإمام المُزنيّ
السلفية الإندونيسية الثالثة

الاجتماع الصادق على الحق ونبذ أسباب الفرقة أصلٌ من أصول السنة



لفضيلة الشيخ

أحمد بن سليمان بادخن

حفظه اللّٰه تعالى

يوم الخميس، ٣ صفر ١٤٤٦ هـ (٨ أغسطس ٢٠٢٤ م)

ضمن الدرس الثاني من شرح كتاب «أصول العقائد الدينية»، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه اللّٰه

ضمن فعاليات دورة الإمام المُزنِيّ السلفية الإندونيسية الثالثة ١٤٤٦ هـ

الاجتماع الصادق على الحق ونبذ أسباب الفرقة أصل من أصول السنة

لفضيلة الشيخ أحمد بن سليمان بادُخن حفظه الله تعالى

يوم الخميس، ٣ صفر ١٤٤٦ ه (٨ أغسطوس ٢٠٢٤ م)

ضمن الدرس الثاني من شرح كتاب البيع من «أصول العقائد الدينية» للإمام السعدي رحمه الله

ضمن فعاليات دورة الإمام المُزَنِيّ السلفية الإندونيسية الثالثة ١٤٤٦ ه

قال الشيخ أحمد بن سليمان بادخن حفظه الله:

ثمّ قال: ويترتّب على ذلك أيضاً: محبّة اجتماع المؤمنين والحثّ على التآلف والتحابّ وعدم التّقاطع. ويتبرّأ أهل السنة من التعصّبات والتفرّق والتباغض ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا تُوصل إلى كفرٍ أو بدعة، هذا من أصول أهل السنة والجماعة.

ولهذا ذكر المؤلف هذه المسألة في أصول العقائد -وهي الاجتماع- **الاجتماع على الحق والبراءة من التعصّب والتفرّق والتباغض، هذا أصل من أصول أهل السنة ينصّ عليه أهل السنة في كتب العقائد.**

وذكر الشّيخ أنّ هذا مِن أهمّ قواعد الدِّين؛ اجتماع أهل الحقّ على الحقّ والحذر من التعصّب والاختلاف.

وممّا يعين على الاجتماع على الحقّ أن يكون أهل الحقّ متجرّدين للحقّ وأن يَحذَروا من حظوظ النفس وأمراضها. فإذا كان الشخص متجرّداً للحقّ -يجاهد نفسه على اتّباع الحق والحذَر من الحسد وحبّ الزّعامة وسائر الأمراض النفسية- فإنّ هذا مما يساعده على أن يكون مِن أهل الاجتماع على الحقّ.



كما قال الله سبحانه { وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ } [ص: ٢٦] اتباع الهوى -هوى النفس- في حظّها وما تشتهيه النّفس من حبّ الزعامة والحسد والعجب والكبر وغير ذلك، هذا مما يصُدّ عن الاجتماع على الحقّ.

ومِن ذلك أيضا -مما يعين على الاجتماع-: **تحقيق المحبّة الصادقة المحبّة الإيمانية والأخوّة الصادقة في الإيمان وفي التوحيد والسنة**. فمن كان صادقاً في محبّة إخوانه -أهلِ التوحيد والسنة- الذين تَجمَعهم رابطةُ التّوحيد والسنّة فإنّه يحرص على الاجتماع بهم وعلى تحقيق محبّتهم.

وأمّا من لا يحقّق هذه المحبّة والأخوّة فإنّه لا يبالي أن يفرّقهم وألا يحبّهم وأن يسعى في البغي في شأنهم.

أيضا ممّا يعين على الاجتماع على الحق: **معرفة مقاصد الشّريعة**. ومن ذلك: أنّ مِن مقاصدها الاجتماع على الحقّ. ولهذا شُرعت كثير من العبادات؛ أن تُؤدَّى بالاجتماع -يؤدّيها الناس مجتمعين- مثل: الصلاة المفروضة وصلاة الجمعة -اجتماع أكبر- وصلاة العيدين -اجتماع أكبر- وهكذا كثير من العبادات شُرع فيها الاجتماعُ. ومن ذلك: الاجتماع على العقيدة والاجتماع على الدّعوة والعلم، كلُّ هذا من مقاصد الشريعة. فمن عرف هذا وأدركه يقيناً فإنّه سيحرص على الاجتماع مع أهل السنّة والتوحيد والحذَر من التفرّق والاختلاف.

وقد انقسم الناس في هذا الأصل -وهو أصل الاجتماع- إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : هم أهل الحقّ. الذين يحرصون على الاجتماع على الحقّ وملازمته، ويحرصون على سدّ أبواب الفُرقة والاختلاف. فإذا نزغه الشيطانُ أو دعتْهم نفوسُهم الأمّارةُ بالسّوء إلى إثارة خلافٍ أو فرقةٍ فإنّهم يحرصون على عدم قبول ذلك ويرجعون إلى الحقّ ويَحذَرون ممّا يثير فرقةً أو اختلافاً، هذا القسم الأول، وهم أهل الحقّ وأسعد الناس بالحقّ في هذا الباب.

القسم الثاني : الذين يجتمعون على البدع والضلالات مِن أهل التّمييع ودعاة البدعة؛ يطبِّقون قاعدة (نتعاون فيما اتّفقنا عليه ويَعذُر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

والقسم الثالث : الذين يفرِّقون أهلَ الحقّ ويَطعنون فيهم. وهم الحدّادية ومن سلك مسالكهم؛ يتتبّعون أخطاء أهل السنة ويهتِكون أستارهم ويعاملونهم معاملةَ المبتدعة الضُّلال، هذا مسلك الحدّادية.

وانظروا في مسلك الأخس من الحدادية، ماذا فعلوا بأهل السنة، في الطعن فيهم والتشهير بهم ومع ذلك يقولون: نحن ما نبدّعهم. فيعاملونهم معاملة المبتدعة الضُّلال، وذلك بالتشهير بهم والتحذير مِن دروسهم والحضور لهم وهتك أستارهم والسعي في فضيحتهم ومحاولة تتبّع عَثَراتهم، بل إيجاد الأخطاء هي في الحقيقة ليست أخطاءً، ثمّ التحذير منهم لتلك الأسباب التي يظنونها موجبةً لإسقاطهم والتحذير منهم.

لذلك يجب الحذر مِن هذه المسالك التي توقع في مخالفة هذا الأصل العظيم، الذي هو مِن أصول أهل السنة والجماعة، نعم.